International Journal of Arabic Language and Literature Studies
المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

موقف الإسلام من الشعر

أ. عبد العزيز يوسف زي - الأستاذ - قسم اللغة العربيّة - جامعة التعليم والتربية بكابل - أفغانستان.
أ. لطف الله حقبرست - أستاذ مشارك – كلية العلوم الإسلامية - جامعة التعليم والتربية بكابل - أفغانستان.
أ. محب الله ميداني – الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية ـ جامعة بول تخنيك بكابل - أفغانستان.

تاريخ استلام البحث: 2026/03/05 **تاريخ نشر البحث: 2026/03/19** **المجلد: 8** **العدد: 1**

الملخص:
تناول البحث موضوعًا مهمًّا من موضوعات الأدب، وهو موقف الإسلام من الشعر، وتتجلّى أهمية هذا الموقف في تصحيح المفاهيم حول الشعر، حيث يعتقد البعض أن الإسلام جاء مخالفًا للشعر، أو أن من يقول الشعر يكون بعيدًا عن تعاليم الإسلام،و لاينبغي للمنتسب إلى الإسلام أن يشغل نفسه بالشعر، وما إلى ذلك. وعكس هذا التصور في المقابل ردة فعل قوية فيها إفراط، فأصبحوا يهاجمون كل من يدافع عن الإسلام، حتى يزعمون أن كل ملتزم بالشرع هو مخالف للشعر. فالهدف من هذا البحث هو تصحيح المفاهيم الخاطئة، وتوضيح الصور الحقيقية المبنية على الأدلة العلمية، متبعًا المنهج التحليلي والتاريخي، والمقارن و الوصفي الموصلة إلى النتائج العلمية، مبينًا موقف الرسول صلّى الله عليه و آله وسلم، والصحابة من الشعر، وعرض المواضيع ذات الصلة. وقد أفاد البحث أن الإسلام لا يعارض الشعر عامّة، ولا يعاديه كلّه، بل له موقف وسط، فهو يحسّن حسنه، ويقبح قبيحه. وكان للشعر في الجاهلية مكانة عظيمة لدى العرب، وعندما جاء الإسلام لم يتمّ رفض الشعر بوصفه علمًا وفنًّا أدبيًا كلاميًا، كما لم يرفض الإسلام الشعر بجملته، وإنّما رفض الكذب والأذى المتمثّل في التعرّض لأعراض الناس وسمعتهم و كذلك رفض اللهو من الشعر الذي لا جدوى فيه، وأمّا ما يخصّ الشعر بمعانيه الجميلة وطيبة الأثر؛ فقد شجّعه الإسلام و رغب الناس إليه.

الكلمات المفتاحية: الأدب، الإسلام، الجاهلي، الشعر، موقف.

Islam’s Stance on Poetry

1. Abdul Aziz Yousufzai Professor of Department of Arabic Language, Kabul Eduxcation University, Afghanistan
2. Lutfullah Haqparast Profeesor of department of Dawah and Islamic culture at Kabul Education University Afghanistan
3. Muhebullah Maidani Associate Professor of Department of Islamic culture at Kabul Polytechnic University, Afghanistan

Corresponding Author: Abdul Aziz Yousufzai., **E-mail**: A.ayousufzai@gmail.com

RECIEVED: 05 March 2026 **PUBLISHED:** 19 March 2026 **DOI:** 10.32996/ijalls.2026.8.1.6

Abstract
The present study investigates a significant topic in the field of literature, namely Islam’s stance on poetry. The importance of this subject lies in rectifying widespread misconceptions surrounding poetry within the Islamic tradition. Some have assumed that Islam categorically opposed poetry, or that engaging in poetic expression is incompatible with Islamic teachings, thereby discouraging Muslims from involvement in it. Conversely, others have adopted an extreme counter-position, attacking anyone who defends Islam, and even alleging that strict adherence to Islamic law necessarily entails opposition to poetry. The objective of this research is to correct such erroneous perceptions and to elucidate the authentic perspective based on sound scholarly evidence. Employing analytical, historical, comparative, and descriptive methodologies, the study seeks to arrive at well-founded conclusions. It examines the position of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) and his Companions toward poetry, while also addressing related issues of thematic relevance. The findings demonstrate that Islam does not inherently reject poetry, nor does it adopt an antagonistic stance toward it in its entirety. Rather, Islam embraces a balanced position: it commends what is noble and virtuous in poetry, while condemning what is false, harmful, or morally corrupt. In pre-Islamic Arabia, poetry occupied a position of great prestige among the Arabs. With the emergence of Islam, poetry was neither dismissed as a discipline nor negated as an artistic and rhetorical form of

expression. Instead, Islam explicitly rejected elements of poetry characterized by falsehood, slander, and the violation of people's honor and reputation, as well as frivolous and purposeless verse. By contrast, poetry imbued with beauty, truth, and constructive influence was encouraged and appreciated within the Islamic framework.

Keywords: Literature, Islam, Pre-Islamic era, Poetry, Perspective.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين و على آله و أصحابه اجمعين و بعد!

فقد كان الشعر وما زال هو الفّنّ الأول للحضارة العربية، فقد كان العرب يعطونه أهمية كبيرة في حياتهم؛ حتى أن الشعر كان معلقاً مكتوباً في الكعبة، وهو ما يُعرف بالمعلقات في العصر الجاهلي، فالشعر كان بحقٍّ ديوانهم، وفنّهم القومي، ومنظّم الخصائص الصوتية في لغتهم، على حدّ قول الثعالبيّ في مقدّمة اليتيمة:«الشعر محمدة الأدب، وعلم العرب» (بدوي، 1995، ص:7).

وعندما يهلّ هلال ذي القعدة؛ كانت زعماء العرب يجتمعون إلى سوق عكاظٍ؛ لِسدّ حاجاتهم، وإجراء مختلف الأمور في حياتهم، كالمتاجرة والمنافرة، ومفاداة الأسرى، وأداء الحج وكذلك يجتمع الشعراء والخُطباء من شتّى أنحاء جزيرة العربية في هذا السوق لمبادلة الشّعر، والمباهات بالفصاحة، والمفاخرة بالمحامد، ويستمرّون بها إلى العشرين من ذي القعدة، وكانوا يحترمون الشّعراء ويكرمونهم، لأنّ الشاعر يشدّ من أزرهم، ويخلّد مآثرهم وذكراهم، ويرفعهم إلى صدارة القوم؛ قال ابن رشيق: «كانت القبيلة؛ إذا ولد لها شاعر؛ أتت القبائل، فهنّأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يُصنع في الأعراس، لأنّ في شعره حماية لأعراضهم، وإشادةً بذكرهم». (بدوي، 1995، ص:7).

وقد كان الشاعر في العصر الجاهليّ بمثابة إعلاميّ يجمع بين الموهبة والحِكْمَة والتأثير في الجماهير وقت الحرب والسلم، وغالبًا مايكون عارفًا بالأخبار والأنساب وأحوال القبائل، لذلك حفل العرب بالشعراء؛ فهم ديوان الأمجاد، وسجل المفاخر والمآثر، ولذلك أصبح الشعر ديوانًا للعرب، وكانت كلُّ قبيلة تحرص على أن تدرّب فتيانها على الشعر.

أمّا حين جاء الإسلام، ومَسّت الثورة الدينية حياة العرب في شتّى المجالات (الاجتماعية، والسياسية والأدبية)، وأثّرت الثورة الدّينية على حياة الشعر والشعراء؛ فقد وقف شعراء المدينة المنورة بجنب الرسول **صلّى الله عليه و سلم** يدافعون عنه بألسنتهم، ويشُدُّون أزر المسلمين، ويهجون الكفار بأشعارهم، ولهم القدح المعلى في ميدان الدفاع عن الرسول **صلّى الله عليه و سلم** ودعوته والمسلمين، ويتقدّمهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم.

إضافة إلى أن الإسلام حرّم أمورًا كان الشعراء يتداولونها بينهم بدون رقيبٍ ولا حسيب، كالمدح والفخر بالظالمين، وشرب الخمر، والغزل الفاحش، والنيل من الأعراض؛ هذا من جانب و من جانب آخر اعرض العرب عن الشعر و انشغلوا بفصاحة القرآن وبلاغته وحكمة السنة النبوية الطاهرة. كلّ هذا أدخل في خيال البعض أن الإسلام له موقف متضاد من الشعر والشعراء، فجاءت هذه المقالة لتثبت أن الإسلام له موقف متميّز، فهو لم يعادي الشعر والشعراء بالكلية، بل له موقف واضح يقبل منه ما يوافق الشرع، ويردّ ما لا يقبله الشرع، وفي نفس الوقت لم يعارض الفصاحة والبلاغة، بل تحدث الرسول **صلّى الله عليه و سلم:** « بأن من البيان سحرًا » (الإمام أبي زكريا، 1996، ص: 2432).

سبب اختيار موضوع البحث:

اخترتُ موضوع (موقف الإسلام من الشعر)؛ لعدة أسباب مهمّة، منها:

أهمّية الشعر في التراث العربي والإسلامي: فالشعر كان ولا يزال جزءًا هامًّا من الثقافة العربية، وكان وسيلة للتّعبير عن القيم والمشاعر في العصور المختلفة، خاصة في الدّفاع عن الدّين والأخلاق، مما يجعل دراسة موقف الإسلام منه ذا أهمّية خاصة.

التفاعل بين الدّين والثّقافة: يتفاعل الإسلام مع جوانب الحياة كافّة، بما في ذلك الأدب والفنون؛ ويساعد فهم موقف الإسلام من الشعر على إيضاح كيفيّة تحقيق التوازن بين الفنّ والأخلاق في حياة المسلم.

تصحيح المفاهيم الخاطئة: هناك اعتقاداتٌ بأنّ الإسلام يرفض الفنون بما فيها الشعر، لكن الواقع أنّ الإسلام ينظر إلى المضمون والأثر، وليس إلى الفنّ ذاته. وهذه المقالة ستساعد في تصحيح هذه المفاهيم، وتوضيح نظرة الإسلام الإيجابية نحو الشّعر الهادف.

ابراز الجوانب الأخلاقيّة والجماليّة في الإسلام: المقالة ستظهر كيف أنّ الإسلام يهتمّ بالجمال، ويقدّر الشعر والأدب الذي يعبّر عن الفضيلة، ويساهم في بناء مجتمعٍ متوازنٍ أخلاقيًّا وروحيًّا. لذا نستطيع أن نقول بأن اختيار هذا الموضوع يساهم في تعزيز فهمٍ أعمقٍ للموقف الإسلاميّ من الأدب والفنون، ويوضّح دور الشّعر كوسيلةٍ لإيصال الرسائل الهادفة في إطار الدّين والقيم.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تضارب الآراء حول موقف الإسلام من الشعر؛ هناك:

بعض الناس يعتقدون أنّ الإسلام يرفض الشعر رفضًا قاطعًا؛ بينما يرى آخرون أنّ الإسلام لا يعارض الشّعر بشكل عامٍ.

أهداف البحث:

للمقالة هدف أصلي، وأهداف فرعية، كالتالي:

الهدف الأصلي: بيان موقف الإسلام من الشعر، والشعراء، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول ذلك.

الأهداف الفرعية: يهدف هذا البحث إلى:

دراسة النّصوص الشرعية المتعلّقة بالشعر لفهم الموقف الإسلامي.

تحليل الأقوال المختلفة لعلماء المسلمين حول الشعر.

بيان أثر الشعر في نشر القيم الإيجابية في الإسلام.

تحديد موقف الإسلام من الشعر الذي يحمل مضمونًا غير أخلاقيّ، أو مخالفًا للقيم الإسلامية.

أهمية البحث:

تتجلّى أهمية المقالة في النقاط التالية:

إبراز القيمة التاريخيّة التي يحظى بها فنّ الشعر في العصر الإسلامي.

اثبات علاقة الإسلام بالشعر بوصفه فنًّا أدبيًا يعبّر عن مشاعر وتجارب الإنسان.

بيان وجوب التزام الشاعر المسلم بضوابط ومعايير الشعر، وأن يجعله في خدمة الشريعة الإسلامية.

أسئلة البحث:

تقوم هذه الدراسة على الإجابة عن سؤال رئيسيّ، وأسئلة فرعية أخرى، كالتالي:

السؤال الرئيسي: ما هو موقف الإسلام من الشعر؟ هل يعارضه، أو يوافقه؟

الأسئلة الفرعية:

ما هي النّصوص القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت أهمية الشعر؟

ما هي أنواع الشعر المقبول و أنواع الشعر المرفوض في الإسلام؟

ما هي السمات الفنّية التي تميّزت بها القصائد الإسلامية بشكلٍ عامّ؟

ما هو أثر تعاليم الإسلام على الشعر بشكلٍ خاصّ؟

ما هو دور الشعراء الإسلاميّين في الدّفاع عن الدّعوة المحمّدية ﷺ؟

هل يمكن أن يكون للشعر دورٌ إيجابيّ في ترقية المجتمع الإسلامي؟

منهج البحث:

يتطلب البحث تنوّعًا منهجيًا في الأساليب البحثية، حيث يستدعي استخدام المناهج التالية:

المنهج التحليليّ: من خلال تحليل النّصوص الدينيّة المتعلّقة بالشعر، سواء كانت من القرآن الكريم، أو من السنّة النبويّة الشريفة. وخاصة تفسير الآيات التي في سورة الشعراء، وتحليل الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت بشأن الشعر.

المنهج التاريخي: من خلال تتبّع تطور النظرة الإسلامية للشعر عبر التاريخ، ويبدأ البحث بفترة ما قبل الإسلام، وتأثيرها على الأدب العربي، ثمّ ينتقل إلى موقف الإسلام من الشعر في العهد النبويّ والخلفاء الراشدين، ثم في العهود الإسلامية المتعاقبة، مع التركيز على مواقف العلماء والأدباء من الشعر، ويتضمن ذلك دراسة الشعراء المسلمين عبر التاريخ، وكيفية توظيفهم للشّعر في نشر القيم الإسلامية والدّفاع عنها.

المنهج المقارن: من خلال مقارنة الآراء والمواقف المختلفة للعلماء والأدباء حول الشعر في الإسلام.

المنهج الوصفي: يقوم المنهج الوصفيّ بوصف الأنواع المتنوّعة من الشّعر التي قبلها الإسلام أو رفضها، ويصف هذا المنهج أنواع الشعر المقبولة، مثل: الشعر الذي يدعو إلى الأخلاق والقيم الإسلامية، وكذلك أنواع الشعر المرفوضة، مثل: الشعر الذي يحتوي على الإساءة أو التهجّم أو ترسيخ القيم الجاهلية أو التشجيع على المعاصي. ويُعدّ المنهج الوصفي مناسبًا لدراسة موقف الإسلام من الشعر، لأنّه يركّز على عرض المعلومات دون تحيّز، و يتيح للقارىء فهمًا شاملًا لمختلف الجوانب المتعلّقة بالشعر ضمن السياق الإسلاميّ.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدّراسات موقف الإسلام من الشعر من خلال شرح النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، مثل: تفسير آيات من سورة الشعراء، والتي تميز بين الشعراء الصادقين والشعراء الغاوين، ومن أهمّ الدراسات التي تناولت الحديث عن الشعر وموقفه من الإسلام:

دراسة للدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا: تحت عنوان: «موقف الإسلام من الشعر والشعراء»، تتناول هذه الدّراسة موقف الإسلام من الشعر من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ووضحت الشروط التي تجعل الشعر مقبولًا في الإسلام، مثل: الابتعاد عن الكذب والغلوّ، والفحش، والتركيز على استخدامه لأغراض نبيلة كالدّعوة إلى الخير والأخلاق الحميدة.

دراسة للدكتور شوقي ضيف تحت عنوان: «الشعر والشعراء في صدر الإسلام»، يتطرق الكتاب إلى الشعر في بداية الإسلام ودور الشعراء المشهورين، كحسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة، وكعب بن مالك رضي الله تعالى عنهم، ويستعرض كيفية دور الشعر مع ظهور الإسلام وكيف أصبح أداةً للدّفاع عن العقيدة الإسلامية ونشر الرّسالة.

كتاب «تاريخ الأدب العربي»، للدكتور أحمد حسن الزيات، فقد تناول هذه القضية تناولًا منطقيًّا من خلال بيان العصور الأدبية المختلفة للأدب العربي، وكيف أثر الإسلام إيجابًا على الشعر، ولم تأثر شعر بعض الشعراء الجاهليين حين دخلوا الإسلام، وغيرها من القضايا ذات الصلة.

كتاب «تاريخ الأدب العربي»، للدكتور شوقي ضيف الذي يُعد كتابه مرجعًا مهمًّا لدراسة الشعر الإسلامي.

كذلك الدراسة التي قدّمها أحمد أمين تحت عنوان «ضحى الإسلام»، حيث تحدث فيه عن تطور الشعر من عصر النبوة، وتطرق لموقف الإسلام من الشعر، وأتى بأدلة تؤيد رأيه بأنّ الشعر الإسلامي لعب دورًا كبيرًا في نشر قيم الإسلام والدفاع عن مبادئه، و قد كان للشعراء المسلمين دور بارز في ذلك منذ فجر الإسلام.

الفرق بين الدراسات أعلاه وهذا البحث:

لعل من أهمّ ما يمكن أن يمثل فرقًا هو أن تلك الدراسات كانت مستطردة، وكثيرًا ما تخرج عن لبّ الموضوع، وهي دراسات كتبت في ظروفٍ وبيئاتٍ تحيط بها خاصة، أمّا هذه المقالة؛ فكتبت في مجتمعٍ لا يكاد يتقن أكثر طلابه اللغة العربية تحدّثا، فهي مقالة ستنشر في جامعات أفغانستان، وهم بحاجة ماسة إلى معرفة تلك القضايا بشكل مختصرٍ، ومن ناحية أخرى طريقة العرض والمناقشة، فتلك الدراسات تناولت القضية وناقشتها بطريقة تناسب زمانًا معيّنا ولفئة خاصة، أما هذا البحث فهو معروض بطريقة مناسبة لطلاب اللغة العربية في الجامعات الأفغانية، وهم يحملون تصوّرات خاصة، ولابد من أن تكون عرض القضايا مناسبة لهم.

إضافة إلى ما تميّزت به هذه المقالة من الاختصار المفيد، المناسب لظروف القراء الكرام في هذا البلد، فلا تكاد تجد قارئًا له من الوقت المتسع لدراسة مثل هذه القضايا المهمة في تلك الكتب والدراسات المطوّلة. والله الموفق.

إبراز الشعراء لأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، وفضائله:

ركّز الشعراء على وصف أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، العالية من صدقٍ وأمانةٍ ورحمةٍ؛ ممّا ساهم في جذب الناس للإسلام، وتأثروا بأساليب القرآن الكريم، وآياته؛ فقد التفتوا إلى كثير من المعاني القرآنية الكريمة، وصاغوها في أشعارهم، من ذلك قول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه (مهنا، 1994، ص: 62):

عزيز عليه أن يحيدوا عن الهدى حريص على أن يستقيموا ويهتدوا

يُعبّر حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه عن صفات النبي صلى الله عليه وسلم، منها: شفقته على الناس، وحرصه الشديد على هدايتهم، ودعوتهم إلى الصراط المستقيم، وحزنه إن مالوا عن طريق الهدى.

اقتبس الشاعر حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه معانيه الشعرية من قوله تعالى: (لَقَد جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيكُمْ بالمؤمِنينَ رَءُوفٌ رَّحيمٌ) [التوبة: 128].

كذلك استخدم الشعراء طرائق القرآن الكريم في التعبير ومناهجه في سَوق الآراء، وصياغة الحُجج، وعرض القصص، والوصف، والجدل، والموعظة الحسنة؛ فصاغوا آثارهم الأدبية على نهجه، وكانوا كما يقول الجاحظ: «يستحسنون أن يكون في الخطب يوم الحفل، وفي الكلام يوم الجمع آيٌ من القرآن الكريم، فإن ذلك مما يورث الكلام البهاء، والوقار، والرقّة، وسلس الموقع(الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن البحر، 1968، ج1، ط3ص: 118).

و ايضًا اقتبس حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه معانيه الشعرية من القرآن الكريم حيث يقول (مهنا، 1994، ص: 2):

وقال الله قد أرسلتُ عبدًا يـقول الحــقّ إن نــفع البلاء

يقول الشاعر: إنّ الله سبحانه وتعالى أرسل نبينا محمد صلّى الله عليه و سلم، الذي لا يقول إلا الحقّ على البشرية، ويختبر الناس بالإيمان أو عدمه، فهو متأثر بالقرآن الكريم في قوله تعالى: (هُوَالَّذي أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دينِ الحَقّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الْدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُونَ) [التوبة: 33].

و نرى عبدالله بن رواحة رضي الله تعالى عنه بأنه يستمد ألفاظه الشعرية من القرآن الكريم غالبًا حتّى في هجائه للمشركين، حيثُ يقول (ضيف، 1963، ص: 68):

شهدتُ بأنّ وعد الله حقٌّ   و أنّ النار مثوى الكافرينا

هذا البيت هو جزء من قصيدته المؤثّرة قالها أثناء إحدى المعارك معبرًا عن إيمانه العميق بالله تعالى، وثقته بوعده، واستعداده للتضحية في سبيله.

و كذلك كعب بن مالك الأنصاري رضي الله تعالى عنه من فحول المخضرمين الذي معظم قصائده في الحماسة، ووصف الحرب، يقول يوم خيبر (الندوي، 2009، ص : 72):

و نحن وردنا خيبرًا و فُروضه   بكل فتى عاري الأشاجع مِذْوَدِ

يتحدث الشاعر عن وصولهم إلى خيبر (البلدة المعروفة) والاشتباك مع أهلها أو خصومهم. و كلمة «فُروضه» قد تشير إلى مواقع حصينة أو استحكامات داخل خيبر. ويشيد الشاعر في النصف الثاني بالشجعان الذي شاركو في هذا الموقف، فيصفهم بأنهم «عاري الأشاجع»، أي: كاشفي العظام عند موضع القبضة من اليد، وهي كناية عن القوة والجرأة، و« مِذْوَدِ» تعني دافعًا للعدوّ أو الحامي. ونستطيع أن نقول بوجه عامٍّ أنّ الشاعر يفتخر بشجاعة الرجال الذين خاضوا المعارك في خيبر، ودافعوا بقوّة، مشيرًا إلى جرأتهم التي جعلتهم يتغلبون على العوائق بكلّ عزيمةٍ.

التوحيد، وقداسة القرآن الكريم:

التوحيد، وقداسة القرآن الكريم هما من أهمّ أسس العقيدة الإسلامية، ويشكلان محورًا رئيسيًّا في الفكر الإسلامي، والشعر الإسلامي لم يغفل عن هذين المبدأين، حيث يُعتبر التوحيد الأساس الذي يقوم عليه الدّين، ويأتي القرآن الكريم كدستور حياةٍ، وهدى للبشرية، وفي هذا المجال نرى الشاعر أبي قيس صرمة بن أبى أنس الأنصاري رضي الله عنه، يقول في قصيدته (ضيف، 1973، ص: 68):

و نعلم أنّ الله لاشىء غيره   وأنّ كتاب الله أصبح هاديًا

يعبّر الشاعر عن توحيده لله، وإيمانه بوحدانيته، وأنّه لا إله إلا الله، ولا يوجد شيء يساويه أو يضاهيه. ويشير إلى أنّ القرآن الكريم هو النّور والهداية للمؤمنين حيث يُنير طريقهم، ويُبين لهم الحقّ من الباطل، ويقودهم إلى رضى الله وجنّته.

موقف القرآن الكريم من الشعر، والشعراء:

في الشّعر الإسلامي يُنظر إلى إرادة الله سبحانه وتعالى على أنّها إرادة مطلقة، تتحكّم في مصائر البشر، وتوجّه حياتهم، فهي التي تحدّد الخير والشرّ، والمصائب والنجاحات. يؤكد الشعرا أنّ إرادة الله سبحانه وتعالى نافذة، وأنّ الإنسان مهما خطّط وسعى؛ فإنّ الأمور تعود في النّهاية إلى مشيئة الله سبحانه وتعالى، وفي هذا تذكير بأنّ على الإنسان أن يكون متواضعًا، وأن يستعين بالله سبحانه وتعالى، ويطلب توفيقه في كلّ أمر، ومن الأبيات التي تعبر عن هذا المعنى قول أبى الدرداء رضي الله عنه (ضيف، 1973، ص: 68):

يريد المرء أن يـــــــــــوتى مناه   و يـأبـــــــــــى الله إلّا مـــــــا أرادا

يقول المرء فـائـــــدتي و مالي   و تقوى الله أفضل ما استفادا

يعبّر الشاعر عن حقيقة أن الإنسان يسعى في الدنيا لتحقيق ما يتمناه، ويسعى وراء أهدافه. لكن هذه الرّغبات قد تتحقّق أو لا تتحقّق بناء على مشيئة الله سبحانه وتعالى. وفي البيت الثاني: يقول المرء ... يشير إلى أنّ الإنسان في الكثير من الأحيان يركّز على مصالحه الخاصّة، سواء كانت ماديّة أو شخصيّة، يبحث عن مكاسبه الفردية، ويكون في تفكيره منصبًّا على ما يعود عليه بالنّفع الشخصي، و يوجه النّظر إلى أنّ أفضل مكسب يمكن للإنسان أن يناله في حياته هو : تقوى الله، فالتقوى هو الطريق لتحقيق رضا الله تعالى، والجنة، وهي المصدر الحقيقي للسعادة والفوز في الدنيا والآخرة.

هذا؛ وفي صفوف المقابلة وقف شعراء مكّة والطائف يردّون على شعراء المسلمين ويحمّسون قومهم ضدّ الرسول **صلّى الله عليه و آله وسلم،** ودعوته، ولم تكن مكة معروفة في الجاهلية بالشعر والشعراء إلّا بعض مقطوعات تنسب لورقة بن نوفل، ومقطوعات أخرى تنسب لبعض فتيانها، مثل: نُبيه، و مسافر، اللذَين ترجم لهما أبو الفرج في أغانيه. أمّا عندما أتى الانقلاب الروحي؛ أُتيحت الفرصة لظهور الشعراء فيها، مثل: ضرار بن الخطاب الفهري، وأبي سفيان بن الحارث، وعبدالله بن الزبعري، والحارث بن هشام، وغيرهم ممّن نجد أسماءهم منثورة في السيرة النبويّة الشريفة لابن هشام.

و هؤلاء هم الذين نزلت فيهم الآيات الكريمة:(وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُنَ ۗ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فيِ كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولونَ مَالَا يَفعَلونَ) [الشعراء:224 ـ 226].

(وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُنَ) أي: يجاريهم ويسلك مسلكهم، ويكون من جملتهم، الغاوون، وهم: ضلّال الجنّ، والإنس. (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فيِ كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ) في كلّ فنٍّ من فنون الكذب يخوضون، و في كلّ شِعبٍ من شعاب الزّور يتكلّمون، فتارةً يمزّقون الأعراض بالهجاء، وتارةً يأتون المجون كما تسمعه في أشعارهم من: مدح الخمر، والزنى، واللواط، ونحو هذه الرذائل الملعونة، (وَ أَنَّهُمْ يَقُولونَ مَالَا يَفعَلونَ)ويقولون: فعلنا و فعلنا، وهم كذبةٌ في ذلك، فقد يفتخرون بكلامهم بالكرم والخير ولا يفعلونه، وقد ينسبون إلى أنفسهم الدّعاوي الكاذبة والزور الخالص المتضمّن لقذف المحصنات، و أنّهم فعلوا بهن كذا و كذا، و ذلك كذب محضٌ، وافتراءٌ بحتٌ (الأشقر، 2001، الجزء الرابع، ص: 376).

و المقصود بهذا النّصّ شعراء المشركين الذين قاموا بهجاء الرسول **صلّى الله عليه و سلم،** ومَسّوه بالأذى، فأمّا من سواهم من المؤمنين فغير داخل في شيءٍ من ذلك، كما استثناهم الله عزّ وجلّ، ونبّه عليهم، فقال جلّ وعلا: (إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَ ذَكَرُواللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعدِ مَا ظُلِمُوا وَ سَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)[الشعراء: 227].

(إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا) أيْ: من الشعراء،(وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ)أيْ: دخلوا في حزب المؤمنين، وعملوا بأعمالهم الصالحة، (وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) في أشعارهم،(وَانتَصَرُوا مِن بَعدِ مَا ظُلِمُوا) كمن يهجو منهم من هَجَاهُ، أو ينتصر لعالم أو فاضل، كما كان يقع من شعراء النبي **صلّى الله عليه وسلم، فإنهم كانوا يهجون من يهجوه، ويحمون عنه،ويذبون عن عرضه، ويكافحون شعراء المشركين وينافحونهم**(وَ سَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)أي: وسيعلم كذبة الشعراء ونحوهم عند لقاء الله وسوء مرجعهم (2 : 376).

وقيل: لما نزلت (وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُنَ)؛ بكى حسان بن ثابت وكعب بن مالك إلى رسول الله **صلّى الله عليه و سلم،** فأنزل الله قوله: (إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ) (بدوي، 1995، ص : 68).

موقف الرّسول صلّى الله عليه و سلم من الشعر:

لقد نزّه الله سبحانه وتعالى نبيّه محمّدًا صلّى الله عليه و سلم عن قول الشعر، فقد قال تعالى: (وَمَا علَّمْنَاهُ الشِعْرَ وَ مَا يَنبَغي لَهُ إنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرءَانٌ مُبِينٌ) [يس : 68].

نفى قوله تعالى: (وَمَا علَّمْنَاهُ الشِعْرَ) كون القرآن شعرًا، ثمّ نفى أن يكون النبي **صلّى الله عليه وسلم، شاعرًا بقوله:** (وَ مَا يَنبَغي لَهُ) أي : لا يصحّ له الشعر، ولا يتأتّى منه، ولا يسهل عليه لو طلبه، كما جعله الله أمّيًّا لا يقرأ ولا يكتب (إنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ) أي: ما القرآن إلّا ذكرٌ من الأذكار، و موعظة من المواعظ (وَ قُرءَانٌ مُبِينٌ)، أي: كتاب من كُتُب الله السماوية التي تُقرأ، مشتمل على الأحكام الشرعية (الأشقر، 2001، ص: 444).

تأمّل قول الله تعالى: (فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَّكَّرُونَ) [الحاقة : 38 ـ 41].

(فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ، وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ) أي: أقسم بالأشياء كلّها، ما يُرى منها، وما لا يُرى (إِنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) أي: إنّ القرآن لتلاوة رسول كريم، و المراد محمّد **صلّى الله عليه و سلم أو: إنّه لقول يبلغه رسولٌ كريم، يريد به جبريل** (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ) كما تزعمون؛ لأنّه ليس من أصناف الشعر (قَلِيلًا مَا تُؤمِنُونَ) أي: إيمانًا قليلًا تؤمنون، وتصديقًا يسيرًا تصدقون، (وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ) كما تزعموه، فإنّ الكهانة أمرٌ آخر، لا جامع بينها وبين هذا (قَلِيلًامَا تَذَّكَّرُونَ) أي: تذكرًا قليلًا تتذكرون (الأشقر، 2001، ص: 568).

هذه الآيات الكريمة تدلّ على أنّ النبيّ **صلّى الله عليه و سلم،** ليس بشاعر، و تنفي صفة الشعر عنه **صلّى الله عليه و سلم،** أمّا الآية في سورة يس: (وَمَا علَّمْنَاهُ الشِعْرَ وَ مَا يَنبَغي لَهُ إنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرءَانٌ مُبِينٌ) تدُلُّ صراحة على أنّه **صلّى الله عليه وسلم،**لم يعلم الشعر، ولم يكن شاعرًا، ولكنّه **صلّى الله عليه و سلم،** رأى أن من الخير مساندة الشعر والشعراء لرسالته، وتمَثَّلَ بشعرهم، وحرّضهم على الجهاد وعلى الدفاع عن الإسلام، ويروى أنه **صلّى الله عليه و سلم** قال: «إنّما الشعر كلام مؤلّف، فما وافق الحقّ منه؛ فهو حسنٌ، وما لم يوافق الحقّ منه؛ فلا خير فيه». وقال عليه الصلاة والسلام: «إنّما الشعر كلام فمن الكلام طيب وخبيث»، و قال: «من قال في الإسلام هجاءً مقذعًا فلسانه هدرٌ» (بدوي، 1995، ص: 9).

و مع أنّه كان أفصح العرب اجماعًا، لم يكن يُنشد بيتاً تامًّا على وزنه، و إنّما كان ينشد الصدر أو العجز فحسب. يروى عن أنسٍ رضي الله تعالى عنه عندما طلع **صلّى الله عليه و سلم،** إلى الخندق، وجد المهاجرين والأنصار يحفرون الخندق ويبذلون جهودهم في سبيل الله، ولاحظ **صلّى الله عليه و سلم،** تعبهم فقال (فيروز، عبدالرحيم،ج2، 1999،ص: 623):

اَللّهم إنّ العيش عيش الآخرة فاغفر للأنـــصار والمهـــاجرة

و قال المسلمون على جواب الرسول **صلّى الله عليه وسلم**:

نحن الذين بايـــــعوا محـــــــمّدًا على الجهـــــاد ما بقــــينا أبدا

ويروى عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه أنّه قال: رأيتُ النبيّ **صلّى الله عليه وسلم،** ينقل التراب من الخندق حتى وارى التّراب شعر صدره الشريف، وأثناء حمل التراب يرتجز لعبدالله بن رواحة رضي الله تعالى عنه (بدوي، 1995، ص: 69):

يارب لولا أنت ما اهتدينا و لا تصدقنا و لا صلينا

فأنـزلن سكـــــــــــينـة علـينا و ثبت الأقدام إن لاقينا

إن الكفار قد بغوا علـينا و إن أرادوا فتنة أبيــــــنا

وقد روى أبو الغطريف الأسدي عن جده قوله: عدنا النبيّ **صلّى الله عليه و سلم،** في مرضه الذي مات فيه، فسمعته يقول: «لا بأس بالشعر لمن أراد انتصافًا من ظلم، واستغناء عن فقر، وشكرًا على إحسان» (بدوي، 1995، ص : 9).

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي **صلّى الله عليه وسلم: «أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعرُ، كلمةُ لبيدٍ: ألَا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ» (فيروز،** عبدالرحيم، **1999، ج2، ص: 790).**

و نحن نعرف قصّة عفوه، بل وتكريمه لكعب بن زهير على الرّغم من كلّ ما بدر منه.

من كلّ هذا يظهر لنا اهتمام الرسول **صلّى الله عليه و سلم** بالشعر والشعراء، فمن زعم أنّ الرسول **صلّى الله عليه و سلم** ذمّ الشعر لأنّه موزون ومقفّى؛ فقد أبعد، وقال قولًا لا يعرف له معنى. ويروى أنّ الرسول **صلّى الله عليه و سلم،** خرج على أصحابه فقال: «والذي نفس محمدٍ بيده لا يقاتلهم اليوم رجلٌ، فيقتل صابرًا محتسبًا مقبلًا غير مدبر؛ إلّا أدخله الله الجنة»، وحين سمع عمير بن الحُمام الأنصاري رضي الله تعالى عنه هذا و في يده تمراتٍ يأكلها؛ قال: بخ بخ، وارتجز (بدوي، 1995، ص: 10):

ركضًا إلى الله بغـــــــــير زاد إلّا التُّـــــــــقى و عملٌ المعاد

و الصبر في الله على الجهاد و كل زاد عرضـــــــــة النفاد

غير التـــــقى و البر و الرشاد

كلمة «ركضًا» تعني الركّض أو السعي بسرعة، يشير الشاعر إلى السعي الحثيث والمستمر نحو الله سبحانه و تعالى، كما يركض الشخص في سباقٍ، أو يسرع في الطريق، وهذا الركض هو رمزٌ للاهتمام بالآخرة أكثر من الدنيا . وكلمة (زاد) هنا تشير إلى المؤونة أو المتاع الذي يحتاجه المسافر في طريقه، ولكن الشاعر يبيّن أنّه في رحلته إلى الله لا يحتاج إلى زاد مادّيّ مثل المال أو الطعام، بل التقى – أي: خشية الله، والورع والعمل الصالح - هو الزاد الذي يغذّي قلبه، ويرشده في الطريق إلى الله، فالتقوى هي الأهمّ في رحلة الإنسان نحو ربّه. ويقصد بـ(عمل المعاد) العمل الصالح الذي يطلبه الله سبحانه وتعالى ليكون عونًا للإنسان في الآخرة، أي: أنّ الشاعر يعمل على استعداد للقاء الله تعالى من خلال الأعمال التي تضمن له حسن المصير في الآخرة، مثل: الصلاة، والزكاة، والجهاد في سبيل الله، و غيرها من الأعمال الصالحة. يشير الشاعر بقوله: « والصبر على الجهاد» إلى الصبر الذي يتحلّى به المجاهد في سبيل الله، وإلى التحمل والقدرة على مواجهة الشدائد، بما في ذلك الصعوبات الجسدية والنفسية خلال المعارك، أو في سعي المؤمن لتحقيق أهدافه الدينيّة والشرعيّة. كما يشير بقوله: « وكل زاد عرضه النفاد» إلى أنّ الزاد المادّي الذي يعتمد عليه الإنسان في رحلته أو جهاده في هذه الدنيا هو عرضة للنفاد (أي: أنّه سينفد ويزول مع مرور الوقت)، ويرمز الشاعر إلى أنّ الزاد الدنيويّ مهما كان؛ فلن يدوم، بينما الصبر على الجهاد هو الزاد الحقيقي الذي يضمن النجاح والفوز في الآخرة؛ لأنّ التقوى والبرّ و الرشاد هي القيم الأساسيّة التي ينبغي أنْ يتحلّى بها المسلم في حياته. وكذلك قيل شعر كثير في بناء المساجد، وحفر الخنادق، وتطهير المجتمع من الأصنام (4: 11).

فإذا جئنا إلى مواقف بعينها فيما رويت عن الرسول **صلّى الله عليه و سلم؛** نجد أنها تؤيد الشعر، على نحو ما نعرف من أنّه حين رأى شعراء الكفار يعلون شعراء المسلمين، أرسلهم إلى أبي بكر؛ ليعلمهم أيّام العرب وأنسابهم، إلى جانب تركيزهم على العقيدة؛ لأن شعراء المشركين كانوا يركزون على القبيلة وعلى الفرد، ومواقف الرسول **صلّى الله عليه و سلم،** من الشعراء كانت لا تحصى، فإذا أخذنا موقفه من حسان بن ثابت مثلًا، أنّه أكثر من الدّعاء له، يروى في هذا المجال أقواله **صلّى الله عليه وسلم**: «قل، وروح القدس معك»، و«اهجهم، وروح القدس معك»، و«صدقتَ يا حسان»، و«قلْ، وروح القدس يؤيدك»، «إنّ وقع هجائك عليهم أشد من وقع النبل» (بدوي، 1995، ص: 11).

وأحس الشعراء الذين أسلموا بالندم؛ لأنهم قالوا قبل ذلك ما لا يصحّ أن يقال، نرى الرسول **صلّى الله عليه و سلم،** يعالج الندم عندهم، و ذلك حين عفا عن كعب بن زهير، وقام بوضع بردته على كتفيه، ولقد كان يحسن الإستماع إلى الشعر، ويستزيد منه، كقوله **صلّى الله عليه و سلم،** للخنساء مستكثرًا: « هيه خنساء »، وكان يدرك أسرار الشعر (بدوي، 1995، ص: 12).

هذا؛ وقد وقف الرسول **صلّى الله عليه و سلم،** من الشعر موقف القرآن الكريم موقفًا نقديًّا جديدًا؛ يفرز الشعراء إلى فئتين: فئة ضالة غاوية، وفئة مؤمنة صالحة، ومَيزَ شعر الفئة الثانية، بل أيّدها؛ لأنها مؤمنة ومدافعة عن الإسلام، وأذن لها باستعمال سلاح الشعر لقتال أعداء الإسلام، فنزلت الآيات البيّنات في هذا الشأن، كما في قوله تعالى (وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُنَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولونَ مَالَا يَفعَلونَ إِلَّا الَّذِينَ ءَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعدِ مَا ظُلِمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)[الشعراء: 224 ـ 227].

ونجد أن الرسول **صلّى الله عليه و سلم،** يذمّ الشعر، لكن ليس كلّ شعرٍ، بل الشعر المذموم في الإسلام، والذي يحتوي على معانٍ مذمومةٍ في الإسلام، ومما روي عنه في ذلك: عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، عن النبي **صلّى الله عليه وسلم**: « لأن يمتلي جوف أحدكم قَيْحًا خيرٌ لهُ مِن أن يمتليء شعرًا». أخرجه البخاري برقم: 6154 (فيروز، عبدالرحيم، 1999، ج2، ص: 1059).

وقوله **صلّى الله عليه وسلم**: «لما نشأتُ بُغِضت إليَّ الأوثان وبُغِضَ إليَّ الشعر».

وفي المقابل نجد - أيضًا - أنّ الرسول **صلّى الله عليه و سلم،** كان وراء عمل الشعر وتعاطيه، وإقامة وزنه، ويحبّ الشعر، ويستنشده، ويعرف قيمته وتأثيره، ويثيب عليه ويمدحه، وهذا ما نجده في الرواية التي رويت عن أُبيّ بن كعبٍ رضي الله تعالى عنه: أنَّ رسولَ اللهِ **صلّى الله عليه و سلم،** قال: «إنَّ مِن الشعر حِكْمَة» أخرجه البخاري برقم: 6145 (فيروز، 1999، ج2، ص : 1058).

فموقف الرّسول **صلّى الله عليه و سلم،** جاء موافقًا مع موقف القرآن الكريم الذي يذمّ الشعر، ولكن ليس كلّه، وإنّما ذلك النّوع من الشعر الذي كان يخرج عن تعاليم الدّين الإسلامي، ويحضّ على القبليّة العصبيّة. فالنقد الإسلامي الجديد الذي كان يواكب ظهور فريق من الشعراء المسلمين لم يَعدْ معاديًا للشعر مطلقًا، ولكنّه كان يرفض لونًا معيّنًا من الشعر، وهو شعر العصبيّة التي جهد الإسلام أنْ يكسر حدّتها، وشعر المنافرات التي كانت تغني أمجاد القبيلة في الجاهلية، وشعر الهجاء الذي كان يؤذي النفس ويورث الحقد ويبعث الضغائن في الصدور، بل إنّه الشعر الذي كان يهتك أعراض المسلمين ويؤلّب الناس، ويؤذيهم، فالقرآن الكريم فَرَّق بين الشعر الذي يتّحد من حيث مصدره بالوحي الدّيني، وبين الشعر الذي يأتي عن طريق النفس والشيطان (الحسين، 2008، ص: 41).

لذا نجد الرسول **صلّى الله عليه و سلم،** يمدح الشعر الذي يحمل المعاني الإسلامية، ويدعوا إلى الحقّ، والخير ومكارم الأخلاق. وإذا نظرنا إلى الشعر في عصر الرسول **صلّى الله عليه و سلم،** من حيث موضوعاته ومعانيه وروحه؛ رأينا أنّه في كلّ ذلك لا يخرج عمّا كان عليه الشعر الجاهلي،

ولعلّ ما بينه وبين سابقه من فرق، وهو أنّ الشعر الجاهلي متنوّع الأغراض، على حين نرى شعر هذه الفترة يكاد يكون مقصورًا على الهجاء، والمدح (عتيق، ب ت، ص: 46).

موقف الصحابة - رضوان الله عليهم - من الشعر:

إنّ الحقبة الراشدية التي ورثت الدولة الإسلامية من الحقبة النبوية الشريفة كان عليها أن تتابع المسيرة الإسلامية فعلًا وقولًا كما أراد النبيّ **صلّى الله عليه و سلم** نفسه، ولذلك نجد الصحابة يتبنّون موقف النبيّ **صلّى الله عليه و سلم،** من الشعر ويتابعونه، إذ تمسكت الصحابة بمباديء النقد الأدبي التي رسمت في الحقبة النبويّة، واحتذوها، ولم يحيدوا عنها (عتيق، ب ت، ص: 45).

فالخلفاء الراشدون لم يشجّعوا الشعراء كثيرًا على القول حتّى ينهض الشعر ويتطور تبعًا لذلك، ولكنهم على العكس كانوا يشجعون من يعدل عنه إلى حفظ القرآن الكريم، ويكافئونه، فقد شجَّعَ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من يعدل عن الشعر إلى القرآن الكريم، ومن كلماته في ذلك: «اقرؤوا القرآن تُعرفوا به، واعملوا به؛ تكونون من أهله»، وقوله رضي الله تعالى عنه: «كونوا أوعية الكتاب، أى: احفظوه في صدوركم» (عتيق، ب ت، ص: 57).

فعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان موقفه من الشعر لا يخرج عن موقف الرسول **صلّى الله عليه و سلم،** فهو يُفَضّل منه ما كان يدعو إلى مكارم الأخلاق والقيم الفاضلة، حيث يُعلي من شأنه ويُشجّعه، ويُثني على قائله، كما قال رضي الله تعالى عنه: «أشعر الشعراء: زُهير؛ لا يمدح الرجل إلّا بما فيه» (الجمحي، 2001، ص: 44).

أمَّا الشعر الذي كان يدعو إلى الهجاء، وترسيخ قيم الجاهلية والعصبية، وإيذاء أعراض المسلمين؛ فقد كان ينهى عنه و يزجر قائله؛ ففي شعر المدح كان رضي الله تعالى عنه حريصًا على الشاعر أن لا يمدح الشخص إلّا بما فيه، و أن لا يغالي في مدحه و حتى لا يصبح شعره بعيدًا عن الحقيقة غير مطابق لمبادىء الإسلام. وبقدر حرص عمر رضي الله تعالى عنه على تنقيح شعر المدح؛ كان حرصه أشدّ وأقسى، على الحدّ من شعر الهجاء؛ لأنّ فيه هتك للأعراض، وهو نوع من القذف الذي حرّمه الإسلام، وهذا ما حدث مع الزبرقان بن بدر عندما هجاه الحطيئة، وقال له:

دع المكارم لا ترحل لبُغـــــــــــــيتها واقعُد فإنكَ أنت الطاعِمُ الكاسي

يدعو الحطيئة من زبرقان بن بدر الذي كان من سادات قومه بني تميم، ويوجّه هجاه نحوه أن يتوقّف عن السعي وراء الفضائل أو المكارم التي قد تكون بعيدة المنال أو صعبة التحقيق، للشخص الذي يأكل ويلبس مايبقى من النّاس.

فشكاه إلى عمر، فأمر رضي الله تعالى عنه بحبسه، ونهاه عن الهجاء (ضيف، 1973، ص: 97).

و كذلك الحال بالنسبة للخلفاء الراشدين الآخرين (أبوبكر الصديق، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب) (رض) عنهم، فجميعهم متأثّرين برأي الرسول **صلّى الله عليه وسلم،** في أنّ أحسن الشعر ما وافق الحقّ، ومالم يوافقه؛ فلا خير فيه(عتيق، ب ت، ص: 98).

النتائج

نتوصّل من خلال ما سبق إلى النتائج التالية:

يظنّ بعض دارسي الأدب أنَّ الإسلام حارب الشعر، بينما الصحيح أنّه لم يحاربه لذاته، وإنّما حارب الفاسد من مناهج الشعراء، ويتمثّل هذا المعنى في الآية الكريمة التي صنّفت الشعراء إلى فئتين: فئةٌ ضالة، وأخرى مهتدية.

ذهب الإسلام إلى أبعد من هذا حين اتّخذ الشعر سلاحًا من أسلحة الدعوة، وعَدَّه نوعًا من أنواع الجهاد، فجعل الشاعر على ثغرة من ثغور الإسلام.

أدرك الإسلام قيمة الكلمة الشعرية وشدّة تأثيرها، ولذا كان النبيّ **صلّى الله عليه و سلم،** يشجّع الشعر الجيّد المنطوي على مُثُلٍ عليا، وكان يستمع إليه، ويعجب بما اشتمل عليه من حِكمة.

كان الصحابة - رضوان الله عليهم - تبعًا لما جاء به الرسول **صلّى الله عليه وسلم.**

تعرض الشعر لفترة من الركود بسبب انبهار العرب ببلاغة القرآن الكريم، وملأت نفوسهم عقيدةُ الإسلام، وآدابُه، وفي أثناء ذلك شُغلوا بالفتوحات، فصرفهم كلّ ذلك عن قول الشعر.

ظلّ نفرٌ من الشعراء على الشرك، من أمثال: عبدالله بن الزبعرَى، والذين هجوا رسول الله **صلّى الله عليه و سلم،** فأمر النبيّ **صلّى الله عليه و سلم،** بترك رواية شعرهم.

جاء الإسلام وحارب العصبيات، وحَرَّمَ الخمر، وقاوم الهجاء القبَلي المقذِع والغزل الفاحش، وكُلُّ هذه الأمور كانت وقودًا جزلًا لشعلة الشعر الجاهلي.

اقتصرت أغراض شعر المُخَضرَمين على مناقضة شعراء المشركين، وعلى مدح رسول الله **صلّى الله عليه و سلم،** وأصحابه.

لم يخلُ هذا العصر من أصوات شاعريّة عذبة، من أمثال: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة – رضي الله تعالى عنهم - وآخرين.

المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم.

2 . الأشقر، محمد سليمان عبدالله. (2001). زبدة التفسير. الكويت: دار النفائس.

3 . الإمام أبي زكريا، يحيى بن شرف النووي.(1996). صحيح مسلم، ط:1، الجزء الرابع، الرياض: مكتبة نزار مصطفى البار.

4 .بدوي، عبده. (1995). شعراء حول الرسول **صلّى الله عليه و سلم،** القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.

5. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن البحر. (1968). البيان والتبيين، ج1، ط3. القاهرة: مطبعة دار التاليف.

6.الجمحي، محمد بن سلام. (2001). طبقات الشعراء، بيروت: دار الكتب العلمية.

7.الحسين، قصي. (2008). النقد الأدبي و مدارسه عند العرب، بيروت: دار و مكتبة الهلال.

8.ضيف، شوقي. (1973). المقامة، ط3، القاهرة: دار المعارف.

9.ضيف، شوقي. (1963). تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، القاهرة: دار المعارف.

10.عتيق، عبدالعزيز. (ب ت). تاريخ النقد الأدبي عند العرب، بيروت: دار النهضة العربية.

11.فيروز، عبدالرحيم. (1999). ترجمة صحيح البخاري، ج:2، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع.، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.

12. مهنا، عبدا. (1994). ديوان حسان بن ثابت الانصاري، ط2. بيروت: دار الكُتُب العلمية.

13 . الندوي، محمد واضح رشيد الحسني. (2009). تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي والعصر الإسلامي. بيروت: دار ابن كثير.

References

1. The Holy Quran.
1 .The Holy Qur'an.
2 .Al-Ashqar, M. S. A. (2001). *Essence of Exegesis* [Zubdat al-tafsīr]. Kuwait: Dar al-Nafais.
3 .Al-Nawawi, Y. ibn Sharaf. (1996). Sahih Muslim (Vol. 4, 1st ed.). Riyadh: Nizar Mustafa al-Baz Library.
4 .Badawi, A. (1995). Poets around the Prophet (peace be upon him) [Shuʿarāʾ ḥawl al-Rasūl]. Cairo: al-Zahra for Arab Media.
5 .Al-Jahiz, ʿAmr ibn Bahr. (1968). The Book of Eloquence and Exposition [Al-bayān wa al tabyīn] (Vol. 1, 3rd ed.). Cairo: Dar al-Talif.
6 .Al-Jumahi, M. ibn Sallam. (2001). Classes of the Poets [Ṭabaqāt al-shuʿarāʾ]. Beirut: Dar al Kutub al ʿIlmiyyah.
7 .Al-Husayn, Q. (2008). *Literary Criticism and Its Schools among the Arabs (Al naqd al-adabī wa madārisuh ʿinda al Arab). Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
8 .Dayf, S. (1973). The Maqama (Al maqāmah) (3rd ed.). Cairo: Dar al Maarif.
9 .Dayf, S. (1963). History of Arabic Literature: The Islamic Era (Tārīkh al-adab al Arabī: al ʿaṣr al islāmī). Cairo: Dar al Maarif.
10 .Atiq, A. A. (n.d.). History of Literary Criticism among the Arabs (Tārīkh al naqd al adabī ʿinda al-ʿArab). Beirut: Dar al-Nahda al Arabiyya.
11 .Fayruz, ʿAbd al-Rahim. (1999). Translation of Sahih al Bukhari (Tarjamat Ṣaḥīḥ al Bukhārī) (Vol. 2). Riyadh: Dar al Salam Publishing & Distribution.
12 .Muhanna, Abdah. (1994). The Collected Poems of Hassan ibn Thabit al Ansari [Dīwān Ḥassān ibn Thābit al Anṣārī] (2nd ed.). Beirut: Dar al Kutub al Ilmiyyah.
13 .Al Nadwi, M. W. R. al-Hasani. (2009). History of Arabic Literature: The Pre Islamic and Islamic Eras (Tārīkh al adab al Arabī: al aṣr al jāhilī wa al aṣr al islāmī]. Beirut: Dar Ibn Kathir.